PP 11-27
ISSN : 1112-3575 EISSN : 6545-2600

Toward Functional and Structural Grammar of the Arabic an Approach to Tems and Concepts

أ. مسعودة بن النوي

جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله

messouda.bennoui@yahoo.fr

المُعرّف الرّقميّ للمقال: DOI 10.33705/0114-028-003-001

أستلم: **30/ 03/ 2026**
قُبل: **23/ 04/ 2026**
نُشر: **15/ 09/ 2026**

Toward Functional and Structural Grammar of the Arabic an Approach to Tems and Concepts

Revue la Langue arabe 2026 The Author(s) Published by the High council of the Arabic language. This is an open acces article under the

CC BY license

Abstract: This article seeks to shed light on the terminology of Functional Grammar Theory as applied to the Arabic language by Ahmed Al -Mutawakkil. The origins of this theoretical framework trace back to a group of scholars at the University of Amsterdam, led by the Dutch linguist Simon Dik. Among the members of this group was Ahmed Al-Mutawakkil, a Moroccan linguist, who adopted the Functional Grammar Theory, developed its principles, and endeavored to apply it to the Arabic linguistic system.

The study explores the following central questions : What is Functional Grammar Theory? What are its core principles? It further aims to compare the foundational premises of Ahmed Al-Mutawakkil's Functional Grammar with those of Noam, in an attempt to identify points of convergence Chomsky's Structural Grammar and divergence between the two frameworks, particularly in their shared terminological and conceptual foundations.

Keywords: Functional Grammar, Structural Grammar, Approach, Terminology, Concepts.

النّحو الوظيفي والنّحو البِنَوِي
مقاربة فِي المصطلحات والمفاهيم

ملخّص: أريد في هذا المقال تسليط الضوء على مصطلحات نظريَة النَّحْوِ الوَّظِيفِي التي طبقها (أحمد المتوكل) على اللغة العربية. حيث ولدت هذه الفكرة في مجموعة باحثين بجامعة (أمستردام)، وكان زعيمها (سيمون ديك/ Simon Dik الهُولَنْدِي. وكان (أحمد المتوكل) المغرِبي الأصل أحد أعضاء هذه المجموعة، إذ تبَنَّى هذه النظرية، وهي نَظَرِيَّةُ النَّحْوِ الوَظِيفي، وطورها وحاول تطبيقها على اللغة العربِية. فما هي نظرية النحو الوظيفي؟ وما هي مبادؤها؟ ويرمي هذا البحث إلى مقاربة بين مبادئ النحوين (الوظيفي لأحمد المتوكل) والبِنَوِي (الصّورِي)، في محاولة للوصولِ إلى نقاط الاتفاق والاختلاف في المفاهيم التي تشترك في مصطلحات واحدة.

كلمات مفتاحيّة: النَّحْوُ الوَّظِيفِي ـ النَّحْوُ البِنَوِيُّ ـ مُقارَبَةُ ـ المُصْطَلَحَاتِ ـ المَفَاهِيمِ.

1. **مقدّمة:** حَاوَلَ مَجْمُوعَةٌ مِنَ اللُّغَوِّيِينَ الْعَرَبِ الْمُحدثين، بدرجات متفاوتة النّظر في نحو اللّغة العربية، وذلك استنادًا على مبادئ اللّسانيات بمختلف مدارسها ومختلفِ اتجاهاتها، ومن بين هؤلاء الباحثين الذين أسسوا لنظرية نحو اللّغة العربية الوظيفي هو الباحث المغربي الأصل (أحمد المتوكل)، الذي نقلها من مؤسسها الأصلي (سيمون ديك/ Simon Dik) الهولندي، الذي قدم خطّاطة عامة للتّنظير ولتنظيم مكونات هذا النّحو، بهدف أن يُطَبّقَ هذا النّحو على جميع لغات العالم، تماما كما هدفت اللسانيات البنوية.

PP 11-27
ISSN : 1112-3575 EISSN : 6545-2600

وعند حديثنا عن الإطار التّاريخي لنظرية النّحو الوظيفي (المتوكل 2013م، ص. 21) نجدها قد نشأت في السّبعينيات سنة (1978م) ومؤسسها الأول كما سبق أن ذكرت (سيمون ديك/ Simon Dik)، ولهذه النَّظرية نماذج متعاقبة.

فبعد مؤلفه (النّحو الوظيفي) سنة (1978م) يؤلف (سيمون ديك/ Simon Dik) كتابه الثّاني سنة (1989م). وبهذا فإنّ النّحو الوظيفي الذي كان مسقط رأسه سنة(1987م- 1989م)، هو ذاته نظرية نحو اللّغة العربية الوظيفي؛ لأحمد المتوكل مع تنظيم لأفكاره وتطويرها وتطبيقها على اللّغة العربية. حيث ألَّف (أحمد المتوكل) العديد من المؤلفات باللّغة العربية عن نظرية النّحو الوظيفي، فألَّفَ ودقَّق ونظَّرَ وبَسَّطَ بالأمثلة كل تلك المصطلحات والمفاهيم. من مؤلفاته (قضايا اللغة العربية في اللّسانيات الوظيفية) البنية التّحتية أو التّمثيل الدَّلالي التّداولي، دار الأمان، 1995م.

وانتقلت هذه النّظرية من مسقط رأسها بهولندا إلى أقطار أخرى كبلجيكا وإسبانيا، وإنكلترا...، ودخلت إلى العالم العربي كما سبق أن ذكرنا على يد الباحث أحمد المتوكل بجامعة محمد الخامس بالرّباط (المتوكل، 2010م، ص. 137).

إنَّ لبَّ السؤال المطروح وجوهره في هذا المقال هو: هل لمبادئ النّحو الوظيفي نقاط اتفاق أو اختلاف في المصطلحات والمفاهيم مع النّحو البِنَوِي أم لا؟

إذا أردنا الإجابة عن هذا السؤال تختلجنا الإجابة على عدَّة أسئلة في سبيل الوصول إلى ذلك هي :

1- مفهوم اللّسانيات وأهم مبادئها؟

2- مفهوم نظرية النّحو الوظيفي، وأهم مبادئها؟

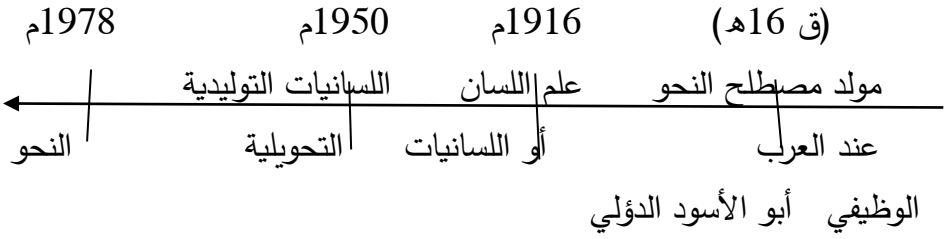
3- ماهي نظرية نحو اللّغة العربية الوظيفي؟

4- فيم تتمثل نقاط الاتفاق والاختلاف في نظريتي النّحو الوظيفي والنّحو البِنوي؟

1 – مفهوم نظرية النّحو الوظيفي:

عند حديثنا عن نظرية النّحو الوظيفي (لسيمون ديك)، يتوجب علينا ضبط موقعها زمنيا، وهذه الخطاطة توضح بالتّقريب تموقع هذه النّظرية تاريخيا وسط بقية العلوم اللّسانية أو النّظريات اللّسانية.

الشكل 1: الموقع التأريخي لنظرية النّحو الوظيفي.



2 –**مفهوم مصطلح النّحو الوظيفي:** هو مصطلح مركّب من مصطلحين "(النّحو) و(الوظيفي) نسبة إلى مصطلح (الوظيفة). وهنا نجد أنفسنا أمام مصطلحين: مصطلح النّحو وله جذور في علم اللّسان العربي، فهو علم قائم بذاته، لهذا السّبب وضعت موقعه في الخطاطة السّابقة وكذلك لاستعمال (أحمد المتوكل) بعض مصطلحات النّحو من مثل فاعل مفعول...، لكنه قابلها بمفاهيم تترجم نظرية النّحو الوظيفي لدى سيمون ديك. ولسنا هنا بصدد تعريف النّحو إنّما هدفنا ذكر مواضع الاتفاق والاختلاف في المصطلحات والمفاهيم. ونلاحظ بروز مصطلح (النّحو) في اللسانيات حيث صار في الخمسينيات مقابلًا لـ (علم اللسان) أو (اللسانيات)، حين ظهرت لسانيات النّص فسميت (نحو النص) في مقابل (نحو الجملة)، ومن هنا يمكننا القول إنَّ بعض ما جاء

PP 11-27
ISSN : 1112-3575 EISSN : 6545-2600

في مؤلفات (أحمد المتوكل) مثل اللّسانيات الوظيفية. أحسن دليل على مقابلة بعض الباحثين العرب (النحو باللّسانيات).

أما من مفهوم علم اللسان فهو أشهر من نار على علم: هو العلم الذي يدرس اللّسان البشري هدفًا في حدّ ذاته، أي يدرس اللّسان على أنّه العلم الذي يدرس اللّسان البشري هدفا في حدّ ذاته، أي يدرس اللّسان على أنّه العلم الذي يصف اللّسان البشري هدفا في حدّ ذاته، أو منه وإليه (بابا عمر وعميري 1990م، ص. 17 وما بعدها).

إنّ حديثنا عن علم اللّسان يتطلب منا الحديث عن مبادئ هذا الأخير .

وأهم مبادئ اللّسانيات العامة نذكر أبرزها هي: ثنائيات (اللّسان/الكلام) (الآنية / الزّمانية) (الدّال/المدلول)، (المحور التّركيبي/المحور الاستبدالي).

ولسنا هنا بصدد تعريف كل واحدة منها على حدة (المرجع نفسه، 1990م ص. ص .18)، إنَّما القصد هو البحث عن مواضع الاتفاق والاختلاف بين مصطلحات النّحوَيْن الوظيفي والبِنَوِي. أمّا مصطلحات البِنَوِيَّةِ فهي غنية عن التّعريف عند الباحثين اللّسانيين، لذا سنحاول تسليط الضّوء على الأهم فالأهم. وأمَّا مصطلح (الوظيفة) (المرجع نفسه، 1990م، ص. ص. 69-71)، فهو مصطلح بِنَوِي إن صحّ التّعبير، أي هو مصطلح له وجود في اللّسانيات البِنَوِيَّة، ولأنّنا نتحدث عن (النّحو الوظيفي)، فهو مصطلح ذو أهمية كبيرة فقد ظهر سابقا مع اللّسانيات بل إحدى مدارسها ويمثل مسمىً لمدرسة لسانية هي المدرسة الوظيفية، وهنا لابد لنا من الحديث عن مصطلح (الوظيفة) ومعناه في اللسانيات (دراسة اللسان تتمثل في البحث عن الوظائف التي تقوم بها عناصر القول في عملية التّبليغ). فقد وضع البِنَوِيونَ الوظيفيون لكل عنصر من عناصر دورة التخاطب وظيفة وهنا كانت بداية مصطلح الوظيفة في اللّسانيات ولكن لم يكن بالمعنى نفسه أو بالمفهوم نفسه في اللّسانيات الوظيفية، كما أن

لدورة التّواصل لها صلة باللّسانيات الوظيفية ولمجرد التّوضيح نقدم هذه الخطاطات.

الشكل 2: دورة التخاطب .

الرسالة = الخطاب(message)

المُرْسِلْ= المتكلم ⟵ المستقبل/ المُرْسَلُ إليه

⟶ المتلقي/ السامع

السنن

الشفرة = الوضع

القناة(Le canal)

ينظر: (بابا عمر وعميري، ب.، (1990)، ص 69ص-70).

الشكل 3: وظائف عناصر دورة التخاطب:

بعد إضافة الوظيفين البنويين وظائف عناصر دورة التخاطب.

المُرْسِلْ ⟵ المستقبل/ المُرْسَلُ إليه

وظيفة تعبيرية ⟶ وظيفة إفهامية

المرجع: وظيفة مرجعية

القناة: وظيفة انتباهية

الوضع: وظيفة ما وراء لغوية.

ينظر: (المرجع نفسه (1990م)، ص ص 69-70).

إنّ هذه الإضافة لمفهوم الوظيفة في المدرسة الوظيفية لم تتجاوز حدود الجملة، وكذلك وظيفة كل عنصر من عناصر الجملة داخل تركيبها.

لكنه أعطى مفهوم ومصطلح الوظيفة دون غيره من المدارس البنوية. ونلاحظ أنَّ مفهوم مصطلح الوظيفة وُجِدَ قبل نظرية النّحو الوظيفي، لكنه أخذ طابعًا ومفهومًا جديدًا في هذه النظرية الوظيفية يتمثل في أنَّ الوظيفة الأساس للغة هي التّواصل ومنه فإنَّ التّركيب بأكمله .... بحسب وظيفته في دورة التواصل.

معنى هذا كله نوضحه في هذه الخطاطة:

الشكل 4: مفهوم مصطلح البنية .

المدرسة الوظيفية (البنوية)

النظام يتحكم في ⟵ البنية.

الوظيفة تتحكم في ⟵ البنية.

أما النّظرية الوظيفية فإنّ (بن لطرش، 2015م، ص.ص. 63-69)

وظيفة التّواصل تتحكم ⟵ في البنية.

معناه لا توجد بنية حتى يتم التّواصل، ويتم هذا التّواصل حيث يرتب بنية الجملة وعناصرها وفقه، وأتى فيما بعد لا يتم تنظيم الخطاب إلّا بوظيفة التّواصل. فإن حديث فيه خال أو تمَّ تخريبه. فعملية التّواصل تتأثر بذلك، بل هي تؤثر في ترتيب عناصر البنية رغم خرابها في بعض الأحيان، إذ إن التّواصل يحدد معناها، ويوصل البنية حدود البلاغة، فيتلقى المتلقي المقصود منه رغم حدوث خلل في تركيب البنية لأن التّواصل هو الذي يتحكم في البنية بعكس البِنوية التي يتحكم النظام في ترتيبها، نظام عناصر التّركيب هو الذي يتحكم في البنية.

3 -موضوع الوصف اللّغوي (المتوكل، 2006م، ص. ص. 59-63):

إنّ موضوع الوصف اللّغوي في نظرية النّحو الوظيفي هو استكشاف القدرة التّواصلية للمتكلم/السّامع. وهذه القدرة لا تنحصر في معرفة القواعد الصّوتية

والصّرفية والتّركيبية والدّلالية بل تتعداها إلى وصف القواعد التّداولية وهذا الأخير هو ما جاءت به نظرية النّحو الوظيفي.

فقد ثارت هذه النظرية على النظريات السابقة منها النظرية التوليدية التّحويلية لتشومسكي الذي اكتشف فيها أنّه من عدد محدود من القواعد يتم التّعبير عن عدد لا متناه من الجمل (التّراكيب)، فإنّ نظرية النّحو الوظيفي أتت لتصف ما أبعدته اللّسانيات البنوية عن الدّراسة وهو الكلام في ثنائية (اللّسان/الكلام).

فخلصت إلى أنّ مستعملي اللّغة يستطيعون إنتاج وفهم عبارات لغوية سليمة في مواقف تواصلية معينة قصد تحقيق أغراض محددة، إنّها قدرة شاملة واحدة لا تتجزأ (المتوكل، 2013م، ص. 22 وما بعدها).8

وحتى نتبيّن جيدا معنى هذا الكلام نخطط له بهذه الخطاطة :

الشكل 5: مجال الدراسة للنحوين البِنَوِي والوظيفي:

مبدأ في البِنوية: (اللسان/الكلام).

1916م	1950م إلى يومنا هذا.
تدرسه البِنوية (وصف القدرة التّواصلية) . التّوليدية التّحويلية وصف القدرة اللّغوية	تدرسه التداولية /نظرية النّحو الوظيفي تحليل الخطاب/ ولسانيات النص وصف القدرة التّواصلية = وصف القدرة اللّغوية + وصف القدرة التداولية.

نستنتج من هذا الكلام كلّه أنّ النّحو الوظيفي ينحو منحى تداوليًا بصفته يدرس القدرة التّواصلية أو يصفها لكن هذه الأخيرة أي القّدرة التّواصلية = (القّدرة اللّغوية+ القّدرة التّداولية).

ويستدعي هذا المبدأ أن نشير إلى هذه التقابلات في المصطلحات ذات المفاهيم المتطابقة على نحو ما يلي:

PP 11-27
ISSN : 1112-3575 EISSN : 6545-2600

النّحو الوظيفي.	النّحو (الصّوري) البنوي.
1) مؤسسه (Simon Dikh) سيمون ديك ترجمه أحمد المتوكل	1) اللّسانيات (البنوية كل مدارسها) التّوليدية التّحويليّة.
2) البنية تتحكم فيها الوظيفة التّواصلية	2) البنية= التّركيب+ التّرتيب والذي يتحكم فيها الترتيب
3) الوصف اللّغوي= وصف القدرة التّواصلية. القدرة التّواصلية= قدرة لغوية + قدرة تداولية القدرة اللغوية=ملكة نحوية، ملكة شعرية، ملكة اجتماعية، ملكة معرفية، ملكة منطقية.	3) الوصف اللّغوي= وصف القدرة اللّغوية.

نستنتج أنّ القدرة التّواصلية التي يصفها النّحو الوظيفي هي قدرتان (لغوية+ تداولية) القدرة اللغوية تحتوي على خمس مَلَكَاتٍ والقدرة التداولية هي معرفة القواعد التداولية. وتجدر بنا هنا الإشارة إلى بعض المفاهيم والمصطلحات المتقاربة أو المتطابقة.

المشتركة بين هذه النّظريات (الملكة/الإنجاز)، (اللّسان/الكلام) (القدرة/التأدية)، (القدرة اللّغوية /القدرة التّداولية) هي ثنائيات تتقابل، ولكنها من مدرسة بنوية، وتوليدية تحويلية، ووظيفية.

4 –ضوابط الوصف اللّغوي (المتوكل، 2010م، ص. 64):

يسعى النّحو الوظيفي إلى تحقيق المطامح في تحصيل الكفاية التّفسيرية والكفاية التّفسيرية في هذه النّظرية هي ثلاث كفايات مترابطة ومتكاملة: الكفاية التّداولية، الكفاية النّفسية، والكفاية النّمطية.

1.4- أما الكفاية التّداولية: فيتقترح النّحو الوظيفي بنية للنّحو تفرد بثلاثة مستويات تمثيلية، تستقل الواحدة منها عن الأخرى لأجل رصد الوظائف التي تجسد مختلف العلاقات التي تربط بين مكونات العبارة وتتمثل هذه المستويات فيما يلي:

1- **مستوى الوظائف الدلالية (المرجع نفسه، ص. 16):** (المنفذ والمتقبَّل والمستقبل والمستفيد) ونلاحظ هنا في نحو اللغة العربية استعمل أحمد المتوكل ترجمة تختلف عمّا يوجد في النحو العربي أي مصطلحات مقابلات في النحو العربي وهنا..... تختلف فمثلا المنفذ هنا يقابل الفاعل في النحو، والمستقبل يقابل المفعول به، والمستقبل والمستفيد تكون توابع إمَّا أحوال أو أوصاف أو ظرف زمان ومكان، وقد استفرد أحمد المتوكل هنا بمصطلحات محادية لما يوجد في النحو ظنًا منه أن لا يحدث التباس أو غموض الذي لا تطمح نظرية النّحو الوظيفي إلى تفادي هذا الأخير.

لكن ما لاحظناه هو العكس، فقد وقع غموض في المفاهيم والمصطلحات مثال ذلك:

أعطى خالد هدى الكتابَ البارحة (أمام المكتبة).

↓ ↓ ↓ ↓ ↓ ↓

محمول منفذ مستقبل متقبل ظرف زمان ظرف مكان

نلاحظ من هذا المثال أنّ المحمول يوافق الفعل في النّحو العربي وخالدٌ = الفاعل/ هدى= المفعول به /

الكتاب = المستقبل.

ولا يوجد هنا مستفيد فليس بالضّرورة تواجد كل الوظائف الدّلالية في جملة واحدة إنّما قد تكون في جملة دون أخرى.

PP 11-27
ISSN : 1112-3575 EISSN : 6545-2600

لهذا نضرب مثالًا آخر للمستفيد:

اشترى الوالد سيارة لابنه

↓ ↓ ↓ ↓

محمول منفذ متقبل المستفيد

الأمر الذي كان من مآخذ نظرة النّحو الوظيفي المطبق على اللّغة العربية أنه توجد مقابلات في النّحو العربي، فلماذا هذه الحداثة في المصطلح؛ الذي يمكن للمتلقي أن يفهمه في نحو اللّغة العربية الوظيفي؟

2 –مستوى الوظائف التّركيبية (المتوكل، مرجع سبق ذكره، 2013م، ص 22): [الفاعل، المفعول].

هنا بخلاف ما سبق استعمل أحمد المتوكل مصطلحي الفاعل والمفعول.

في نحو اللّغة العربية يوجد مصطلح الفاعل هو الذي قام بالفعل ويوجد مصطلح المفعول به: وهو ما وقع عليه فعل الفاعل.

لكن في نحو اللّغة العربية لأحمد المتوكل وظَّف هذين المصطلحين لمفاهيم أخرى فالحديث عهد بنظرية النّحو الوظيفي المطبقة على اللّغة العربية يقع في الالتباس وهذا ما تحاول كل النظريات التي تدرس الكلام تفادي ذلك ولنوضح أكثر نأخذ المثال الآتي: وظائف تركيبية= وظيفة الفاعل. وظيفة المفعول.

الحمل= الواقعة= حد رئيس + حد ثانوي.

وظيفة الفاعل/ وظيفة المفعول

المنفذ المُتَقَبَّل والمستقبل / المتقبل المستقبل

ونعطي مثالًا عن هذا كلّه:

مثال: ناقش الأستاذ أطروحته مساء أمس في قاعة المحاضرات.

نوقشت أطروحةٌ مساءَ أمس في قاعة المحاضرات.

الحمل = واقعة = حد رئيس + حد ثانوي

فاعل مفعول

(منفذ، متقبَّلٌ، مستقبل) (مستقبّل، مستقبل)

نلاحظ من هذا العمل الذي دأبَ أحمد المتوكل على ترجمته للغة العربية غموضًا كبيرًا للباحث لأوّل وهلة. في اللغة العربية إذا لاحظ استعمال بعض المصطلحات التي هي موجودة في النّحو العربي إمّا مصطلحًا ومفهومًا مثل مصطلح: فاعل، أو مفاهيم بدون مصطلحات وهنا كان الاجتهاد في وضع مصطلحات حديثة لنظرية النحو الوظيفي العربي.

وكان من المستحسن وضع مصطلحات حديثة للمفاهيم الحديثة فقط في رأينا.

3 –مستوى الوظائف التَّداولية (غلفان، 2010م): الوظائف التّداولية هي علاقات تتم بين مكوّنات الجملة على أساس المقام الذي تنجز فيه وبحسب التّواصل بين المتكلم والمخاطب. وهي نوعان: وظائف تداولية خارجية وأخرى داخلية. فأخذنا مثالًا لكل واحدة منها على حِدَةٍ.

1– وظائف خارجية: المُبْتَدَأُ = الموضوع.

وهو الذي يحدد موضوع الخطاب الذي يعتبر الحمل مستندًا إليه.

والمحمول الذي هو الفعل في النّحو الوظيفي هو مصطلح موجود من قبل في الفلسفة واللّسانيات مثال هذا: زيدٌ قام أبوه.

وفي لسانيات النّص: موضوع + محمول= قضية = جملة.

والمبتدأ في نظرية نحو اللّغة العربية الوظيفي: يعني الإحالة إلى ما بعده ويكون معروفًا – أي غير مجهول/ والإحالة إلى مجهول هو لحن تداولي لاحظ هنا أن أحمد المتوكل استثمر في ترجمته إلى اللّغة العربية مصطلح المبتدأ الذي هو في النّحو العربي ما يبتدأُ به الكلام ويكون معروفا غير مجهول، فتوافق المصطلح مع المفهوم في نحو اللّغة العربية الوظيفي غير أن

المبتدأ في اللّغة العربية يكون مسندًا ويكون عنصرًا في تركيب الجملة، لكنه هنا في نظرية النّحو الوظيفي منفصل عن الجملة التي تأتي بعده :

زيد قامَ أبوه

الذّيل: هو الذي يوضح المعلومات داخل الحمل أو يعدّلها أو يصححها.

المبتدأ+ الحمل وهو ثلاثة أنواع: 1 ذيل توضيح، 2 ذيل تعديل، 3 وذيل تصحيح.

مثال 1: زيدٌ أخوه [مسافر].

مثال 2: ساءني زيد، سلوكه (ذيل تعديل).

مثال 3: قابلت اليوم زيدًا، بل عمرًا (ذيل تصحيح).

وقد استعمل هنا (أحمد المتوكل) مصطلح الذّيل ومفهومه تمامًا كما في البلاغة العربية فيما يسمى عند الزمخشري في الكشاف، التّذييل وهو آخر الكلام الذي يجمع كل عناصر الجمل السابقة. فهذا المصطلح متوافق معنىً ومفهوما مع ما جاء عند علماء العرب القدامى.

3- **المنادى:** تستند وظيفة المنادى إلى المكون الدّال على الكائن المنادى في مقام معين، فهي وظيفة تسند إلى المكوّن الدّال على الكائن المدعو. مثال: [يا زيدٌ، جاء الضيوف]

وهنا يجب التفريق بين النداء فعلًا والمنادى باعتباره علاقة وظيفية يرتبط استنادها بالمقام فهما متلازمان حيثما وجد النّداء (الفعل كلامي) يوجد المنادى الوظيفة.

2 - وظائف تداولية داخلية:

1- **البؤرة:** هي المكوّن الحامل للمعلومة الأكثر أهمية أو الأكثر بروزًا في الجملة والتي يجهلها أو يشك في صحتها أو ينكرها.

الشكل 3: أنواع البؤرة:

وهي نوعان من حيث طبيعتُها ← بؤرة الجديد.

بؤرة المقابلة.

مثال: **بؤرة جديدة:** رأيت زيدًا البارحة.

بؤرة مقابلة: ما زارني إلّا إبراهيم.

من حيث المجال ← بؤرة المكوّن.

بؤرة الجملة

2- **المحور:** هو المكوّن الدّال على المكوّن الذي يكون محطّ الحديث عنه في الجملة.

مثال: متى رجع أحمد من السّفر، قابل أحمدَ عمرُ.

نلاحظ أنّ مصطلحي البؤرة والمحور حديثان ولم يسبق ذكرهما في النّحو العربي بهذا الاصطلاح، ولا في اللّسانيات البِنَوِيَّة من قبل. فقد انفرد هذا النّحو الوظيفي بهما. لكننا لا ننفي وجود المفهومين في البلاغة العربية حينما يركز المتكلم كلامه على أحد عناصر القول منبها السّامع/ المتلقي، إلى تركيز انتباهه على ذلك العنصر من الجملة دون غيره، وعليه يقوم الكلام والتّركيب أيضا. فالمفهوم موجود والمصطلح حديث.

3- **الكفاية النّفسية:** يسعى النّحو الوظيفي إلى تحقيق الكفاية النّفسية وهذا الطموح تسعى له حتى الأنحاء غير الوظيفية. لكن النّحو الوظيفي من خلال نماذجه المقترحة، يرى أنّه قدر الإمكان يكون مطابقًا للنماذج النفسية سواء نماذج الفهم، وتحقيقاً لهذا. لم يعتمد على القواعد التي شكك في واقعيتها النفسية كالقواعد التّحويلية التي اعتبرت في النّماذج اللّغوية المقترحة في إطار النّظرية التّوليدية مكونا من مكوناته.

PP 11-27
ISSN : 1112-3575 EISSN : 6545-2600

وصيغت هذه النّماذج على أساس أنّ التّواصل يقوم من حيث بنيته على أربعة أركان أساسيّة:

1- نمط تواصلي وإطاره العام (المركز الإشاري، الأسلوب...).

2- تحديد القصد التواصلي (إخبار، سؤال، وعد، وعيد، أمر...).

3- انتقاء الغرض الدلالي المراد إيصاله والذي يتلاءم مع القصد التداولي.

4- صياغة القصد والغرض من بنية صورية مناسبة.

خلاصة القول في هذا؛ معنى الكفاية النفسية التي يسعى النحو الوظيفي إلى تحقيقها، هي أنّ الجملة التي تنطق يُنْطَلَقُ من النطق عبر الصياغة. وفقا للخطوات التالية: قصد- صياغة- نطق (بن لطرش، 2015، ص. 74 وما بعدها).

ويرى عاشور بن لطرش أن التّواصل عملًا عملا بما سبق ينطلق من البنية التحتية (الدلالية والتداولية) وانتهاء بالبنية المكونة (الصرفية- التركيبية والفونولوجية) حالة الإنتاج ويتخذ مساره العكسي حالة الفهم أو التأويل أحمد المتوكل، (المتوكل،1987م، ص.ص. 19-24) .

2 -الكفاية النمطية: تسعى نظرية النحو الوظيفي إلى تحقيق جانب من النمطية الذي ينطبق على أكبر عدد ممكن من اللغات المتباينة الخصائص. وقد تمكن النحو الوظيفي العربي من تحقيق الكفاية النمطية حسب أحمد المتوكل من جانبيها (المتوكل، 2003م، ص.53):

الأول: بناء نحو اللّغة العربية الوظيفي في مراحل أربع مسايرةً لتطوّر النّظرية الوظيفية، بدءًا من نموذج النَّواة وانتهاءً بنموذج نحو الخطاب الوظيفي. مقارنًا إياها باللّغات التي من نمطها، واللّغات المنتمية إلى أنماط مغايرة.

الثاني: اقتراح نمط نظري عام يكفل تنميط اللغات ويمكّن من رصد تطوّرها حيث تم تصنيفها إلى نمطين: لغات موجهة تداوليا كاللغة العربية، ولغات موجهة دلاليّا كالفرنسية والانكليزية.

والمعيار المعتمد في هذا النمط هو سما التداولية والدلالية على الخصوص أي سمات المستويين العلاقي والتمثيلي. فاللغات التي توجه تداوليا هي اللغات التي تغلب المستوى العلاقي واللغات الموجهة دلاليا هي التي تغلب المستوى التمثيلي.

ويجدر بنا هنا أن نقول إنّ سعي النّحو الوظيفي إلى تحقيق الكفاية النّمطية أبعد عن تحقيق الكفاية الكلية (المتوكل، نفس المرجع، ص. 73).

الخاتمة: في ختام هذا المقال نقول إنّ نظرية النحو الوظيفي هي نظرية لسانية ظهرت في السبعينات مع سيمون ديك وكتابه (النحو الوظيفي). وترجمها وطورها وطبقها على اللغة العربية أحمد المتوكل. ظهرت فيها عدة مبادئ تحمل مصطلحات ومفاهيم موجودة بعض هذه المصطلحات تقريبًا في النّحو العربي مثال: الفاعل، والمفعول، والمبتدأ والمنادى... مع تغير في المفاهيم أوجزء للمصطلح ففي اللّغة العربية يوجد المفعول به، ويوجد المنادى والمبتدأ والذّيل، لكن أحمد المتوكّل غيّر المفاهيم بحسب نظرية النّحو الوظيفي. فالمصطلحات متوافقة إمّا مع النّحو العربي بقليل من التّفسير أو متغيرة جذريا وبعضها يوافق النّحو البِنَوِي مثل مصطلح الوظيفة لكن مفهومه خاص ولا يتطابق مع مفهوم الوظيفة في المدارس البِنوية، نقول في الختام إن نظرية النحو الوظيفي كغيرها من النظريات اللسانية لم تنشأ من فراغ، ووضعت مصطلحاتها ومفاهيمها وفق ما يتناسب مع مبادئها في وصف اللغات الطبيعية.

PP 11-27
ISSN : 1112-3575 EISSN : 6545-2600

المراجع:

1-المتوكل أحمد، (1987م)، من البنية الحملية إلى البنية المكونية: الوظيفة المفعول في اللغة العربية. الدار البيضاء (المغرب): دار الثقافة.

2-المتوكل أحمد/ (2003م)، الوظيفة بين الكلية والنمطية. الرباط (المغرب): دار الأمان.

3-المتوكل، أحمد (2006م). المنحى الوظيفي في الفكر اللّغوي العربي: الأصول والامتداد. الرباط: دار الأمان.

4-المتوكل أحمد، (2010م)، اللّسانيات الوظيفية مدخل نظري، ط. 2 بيروت: دار الكتاب المتّحدة.

5- المتوكل أحمد، (2013م)، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفي بيروت الجزائر، الرباط: منشورات ضفاف، منشورات الاختلاف، دار الأمان.

5-بابا عمر، س.، وعميري، ب.، (1990م)، اللسانيات العامة الميّسرة. الجزائر: الأنوار.

6-بن لطرش، ع.، (2015م، الإعراب في نحول اللغة الوظيفي، مجلة اللغة العربية الجزائر، العربية, 63-69.

7- غلفان مصطفى، (2010م). اللسانيات التوليدية من النّموذج ما قبل المعيار إلى النموذج الأدنوي، مفاهيم وأمثلة. إربد (الأردن): عالم الكتب الحديث.